غازية الخناقة (662هـ/ 1263م)
صفحة من الجريمة النسائية في مصر المملوكية

الدكتور أشرف صالح محمد سيد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن رشد، هولندا

ashraf-salih@hotmail.com

ملخص:

تحتوي المدونات التاريخية الكبرى على أخبار ومشاهدات متنوعة للنساء تستحق العرض والدراسة، لاسيما وأن صورة المرأة في التاريخ تُعَدّ أبرز مجس ثقافي معاصر لمعرفة البنية الذهنية للمجتمعات ذات الصلة بدور المرأة ووضعها في المجتمع قديمًا وحديثًا، ومع أن ما تجود به هذه المدونات من صور يبقى جزئيًا ومحكومًا بوعي الكاتب وثقافته، إلا أن كل هذا لا ينزع عن تلك الصور بعدها الاجتماعي ولا يبخسها حقها في الإفادة العلمية والثقافية. لذا يتناول هذا المقال بالدراسة، امرأة في مصر خلال العصر المماليكي هي غازية الخنَّاقة، ويتعرض لما ورد عنها من إشارة مصدرية قصيرة، وعلى الرغم من ذلك على جانب كبير من الأهمية باعتبارها معبرة عن الجريمة النسائية في ذلك العصر، وكذلك كونها من عناصر العامة المهمشة من جانب المؤرخين.

كلمات مفتاحية: العصر المماليكي، الخناقون، الجريمة النسائية، المرأة القاهرية

Abstract : Historical chronicles contain a variety of news and scenes of women which deserve study and exploration, especially since women's image in history is the most prominent contemporary cultural proof of knowledge of the mental structure of the communities related to the role of women and their status in society in the past and present time. Although

these images are partially preserved and governed by the author's awareness and culture, all this does not detract from these social images its social dimension nor does it detract from their right to scientific and cultural benefit. This article deals with the study of a woman in Egypt during the Mamluk era, around the year 1263. This woman called Ghazia Al-khanaqa was famous in the city for her beauty and the extravagance of her apparel. Ghazia used her beauty to steal and kill men. This article presents what was written about Ghazia in chronicles. Although it is very important as an expression of women's crime in that era, too little was referred to her because she was an element among those who were marginalized and forgotten to be mentioned by public Historians.

مقدمة:

حفل تاريخ مصر بالعديد من الدول التي تعاقبت على حكمها، ومن بين هذه الدول التي زخر بها التاريخ المصري على مر العصور تحتل دولة المماليك مكانة خاصة بارزة تجعل من عصر سلاطين المماليك في مصر وبلاد الشام خلال الفترة الواقعة بين منتصف القرن الثالث عشر الميلادي وأوائل القرن السادس عشر الميلادي (1250 – 1517م) عصرًا جديرًا بمزيد من الدراسة والبحث. ولا شك أن هذه الفترة تسترعي اهتمام كل مثقَّف، ومَنْ توافرت لديه الرغبة في الاطلاع على تاريخ هؤلاء الجماعة من الرقيق الذين حكموا البلاد حكمًا مستقلاً مدة تزيد عن قرنين ونصف من الزمان، فهذه الفترة لا تخلو في كل أطوارها من لذة وفائدة (أشرف، ص.2018: 211 – 212). وقد شهدت مصر في عصر دولة المماليك البحرية (648 – 784هـ/ 1250 – 1382م) نشاطًا حضاريًا ساعد عليه قوة البناء السياسي والاقتصادي للمجتمع المصري بمختلف شرائحه العسكرية والمدنية، واستطاع سلاطين العصر المملوكي البحري – بما تميز به معظمهم من قوة الشخصية – القيام بدور إيجابي للتخفيف من حدة الجرائم خاصةً في أوقات الأزمات (حسن، ف.2010: 1418)، إلا أن ذلك لم يمنع من وقوع بعض التجاوزات والجرائم في فترات مختلفة خلال عصر هذه الدولة.

كان التاريخ في العصر المماليكي ربيب السلاطين والأمراء والقصور والمدن، لهذا فليس عجيب أن تفيض المراجع المعاصرة بأخبار نساء أفراد المماليك دون غيرهم من نساء هذه الفترة، كما أن القصص المصري من "ألف ليلة وليلة" أمدنا بصورة واضحة عن شخصية المرأة بصفتها زوجة بصفتها أم (أحمد، ع.1999: 10- 11). وفي أخبار العصور الوسطى تبرز للمرأة في أوصاف المقريزي (ت.845هـ/ 1441م) صورة مخالفة لصورتها المتواترة في التاريخ أو المتخيل الإنساني، فهي في سنة (662ه/ 1263م) ليست كتلة حنان ولا أمًا رؤومًا، بل شريك فاعل في جرائم سرقة وقتل.

وتجدر الإشارة هنا إلى؛ أن حركة الكتابة التاريخية في العصر المملوكي وصلت إلى أرقى مستوى وصلت إليه في تاريخ الفكر العربي الإسلامي، لقد كان هذا العصر بمثابة المعرض الحي لمدى التنوع والثراء الذي وصل إليه التدوين التاريخي، ومن بين مؤرخي العصر المملوكي يقف المقريزي عالي الرأس، عملاقًا لا يدانيه أي مؤرخ آخر (حسين، ع.1992: ج3/17 – 4). لذا سوف تعتمد الدراسة على رواية المقريزي عن غازية الخنَّاقة، والتي أوردها في كتابه "السلوك لمعرفة دول الملوك"، وقد ألفه ليكون تاريخًا للأيوبيين والمماليك، فجاء خير مرجع في هذا الصدد (محمود، ح.2003: 299).

غازية الخنَّاقة

يقول المقريزي في أحداث سنة (622هـ): "كثرَ في هذه السنة قتل الناس في الخليج، وفُقِدَ جماعة، والتبس الأمر في ذلك. ثم ظهر بعد شهر أن امرأة جميلة يقال لها غازية كانت تخرج بزينتها ومعها عجوز، فإذا تعرض لها أحد قالت له العجوز: لا يمكنها المصير إلى أحد، ولكن مَنْ أرادها فليأت منزلنا، فإذا وافى الرجل إليها خرج إليه رجال فقتلوه وأخذوا ما معه. وكانت المرأة في كل قليل تنتقل من منزل إلى منزل، حتى سكنت خارج باب الشعرية على الخليج. فأتت العجوز إلى ماشطة مشهورة بالقاهرة واستدعتها إلى فرح، فسارت الماشطة معها بالحلي على العادة ومعها جاريتها، ودخلت الماشطة وانصرفت جاريتها، فقتل

الجماعة الماشطة وأخذوا ما كان معها. وجاءت جاريتها إلى الدار تطلب مولاتها فأنكروها، فمضت إلى الوالي وعرفته الخبر، فركب إلى الدار وهجمها فإذا بالصبية والعجوز، فقبض عليهما وعرضهما على العذاب، فأقرتا فحبسهما. واتفق أن رجلاً خارجًا لفقد أحوالهما، فقبض عليه وعوقب فدل على رفيقه، فإذا هو صاحب أقمنة طوب فعوقب أيضًا. فوجد إنهم كانوا إذا قتلوا أحدا ألقوه في القمين حتى تحترق عظامه، وأظهروا من الدار حفائر قد مُلئت بالقتلى، فَسُمروا جميعًا. ثم انطلقت المرأة بعد يومين، فأقامت قليلاً وماتت، ثم عملت الدار التي كانوا بها مسجدًا، وهو المعروف بمسجد الخناقة" (المقريزي، أ.1997: ج2/13-14).

التحديد الزمني والجغرافي

التحديد الزمني للحادثة المذكورة سنة (662هـ/ 1263م) يجعلها في عصر المماليك وتحديدًا في زمن الظاهر بيبرس البندقداري (658 – 676هـ/ 1260 – 1277م). فقد ساد العصر المماليكي أشكالاً من الفساد الاجتماعي التي كانت استمرارًا للعصور السابقة، ومن مظاهر الفساد التي استمرت في ذلك العصر الانحلال الخلقي وما تبعه من انتشار الزنا والدعارة (إسماعيل، ع.1988: 99 – 102)، فالرجال في رواية المقريزي يسعون وراء المرأة الجميلة من أجل الشهوة. وقد حاول السلطان بيبرس أن يحد من البغاء في البلاد، نظرًا لما يترتب عليه من انحلال وتمزق أسري في المجتمع، فأبطل المكوس (الضرائب) المقررة على البغايا، ومنع البغاء في القاهرة وسائر البلاد، كما حبس البغايا حتى يتزوجن (Ashraf, S. 2016: 43 - 44). إلا أن ذلك لم يمنع هذه الأمور على الإطلاق، أضف إلى ذلك الجريمة النسائية الجنسية في رواية المقريزي.

وتمتاز الرواية المذكورة بتحديدها الجغرافي خارج باب الشعرية على الخليج، فكانت متنزهات القاهرة مثل البرك والخلجان عاملاً هامًا وسببًا رئيسًا في تفشي وانتشار الأمراض الاجتماعية انتشارًا كبيرًا بين العامة، فقد ارتبطت المتنزهات بوجه خاص بالفساد الخلقي،

وكان على امتداد النيل بعض الدور التي اتخذت في أمور اللهو والفسق وأغراض منافيه للآداب (محمد ، ش.1999: 323).

الخناقون:

ذكر بدر الدين العيني (ت. 855هـ/ 1451م)، في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، قصة غازية وقال "كان اسم هذه المرأة السيئة غازية الخناقة" (العيني، ب.2018: 100). والواقع أن الأخبار الواردة عن الخناقين في المصادر، تظهر أنهم جماعة لهم دروب خاصة بهم لا يسكنها غيرهم، وكانوا يقتلون لمكاسب مادية محدودة، وقد تميزوا بالمكر في ارتكاب الجرائم وازهاق النفوس، وبرعوا في التخفي وإخفاء آثار جرائمهم وإزالة معالمها إلى حد أن أمرهم لم يكتشف، إلا بعدما يفتكوا بحياة العديد من الناس، وقد كانوا يقتلون عن طريق الخنق بقطعة من القماش، مستهدفين أناسًا عاديين ومعتمدين في أفعالهم على التنكر واستطلاع الأخبار وجمع المعلومات (أشرف، ص.2017: 15).

وقد ذكر الجاحظ (159 – 255هـ/ 776 – 869م) في كتابه (الحيوان) أن هؤلاء كانوا منتشرين في البصرة وبغداد على عهده، وقال عنهم: "...الخنَّاقين يظاهر بعضُهم بعضًا، فلا يكونون في البلاد إلاّ معًا، ولا يسافرون إلاّ معًا؛ فربَّما استولَوا على دربٍ بأسْره، أو على طريقٍ بأسره، ولا ينزلون إلاّ في طريق نافذ، ويكون خلف دُورهم: إما صَحارى وإمَّا بساتين، وإما مزابِلُ وأشباهُ ذلك"، وبالطبع لم يكن ذلك اعتباطًا ولكن تسهيلاً للهرب إذا ما حوصروا. ويوضح الجاحظ طريقة ارتكابهم الجريمة، حيث يقتادون الضحية إلى دربهم "وفي كلِّ دارٍ كلابٌ مربوطة، ودُفوف وطُبول، ولا يزالون يجعلون على أبوابهم مُعلَّمَ كُتّابٍ منهم، فإذا خنق أهلُ دارٍ منهم إنساناً؛ ضربَ النِّساءُ بالدُّفوف، وضربَ بعضهم الكلابَ فسمع المُعلِّم فصاحَ بالصِّبيان: انبَحُوا (ارفعوا أصواتكم بالقراءة) وأجابهم أهْلُ كلِّ دَارٍ بالدفوف والصُّنوج، كما

يفعل نساءُ أهْلِ القرى، وهَيَّجوا الكلاب، فلو كان المخنوقُ حمارًا لما شَعر بمكانه أحد" (الجاحظ، ع.2018: 174).

وقد أطلق لقب الخنَّاقة على أكثر من امرأة ممَنْ ارتكبن جرائم القتل، فوقع في أيام المنصور قلاوون (678 – 689هـ/ 1279 –1290م) أن امرأة كانت تستميل النساء وترغبهن حتى تمضي بهن إلى موضع توهمن أن به مَنْ يعاشرهن بفاحشة، فإذا صارت المرأة إليها قبضها رجال قد أعدتهم، وقتلوها وأخذوا ثيابها، فاشتهر في القاهرة خبرها، وعُرفت بالخناقة (سامية، ع.2005: 126)، وقد قبض عليها الأمير علم الدين سنجر الخياط والي القاهرة وسمَّرها (المقريزي، أ.1997: ج4/ 103)، (عبد الرؤوف، ج.2012: 114). ووقع أيضًا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون أن امرأة كانت تفعل ذلك بالنساء، فقُبض عليها، وسُمرت، وكانت تقول وهي مسمرة يُطاف بها على جمل في القاهرة، إذ رأت النساء وهن يتفرجن عليها: "آه لو يا قحاب عشت لكُنّ لأفنيتكن، ولكن ما عشت" (المقريزي، أ.1997: ج103/4). وفي سنة (739هـ/ 1339م) قُبض على امرأة عُرفت بالخناقة وأعدمت (المقريزي، أ.1997: ج251/3). وفي سنة (775هـ/ 1373م) ظهرت امرأة عرفت بالخناقة، وكانت تسكن في تربة في الصحراء، اشتركت مع زوجها جمعة الخناق في خنق العديد من الأطفال؛ حيث كانا يسرقان الأطفال ويأخذا ما عليهم من ملابس فاخرة وحلي، وعند انكشاف أمرهما عوقبا بالشنق على باب النصر (المقريزي، أ.1997: ج365/4).

الإيقاع بالرجال والنساء:

تفننت المرأة خلال العصر المماليكي (1250 – 1517م) في مختلف الوسائل التي تظهر جمالها وتبرز فتنتها، فإذا أرادت الواحدة منهن الخروج إلى الطريق العام تزينت ونظرت إلى أحسن ما عندها من الثياب والحلي فلبسته. وقد لجأت بعض النساء إلى استغلال جمالهن وحسنهن للإيقاع بالرجال، فتخرج الواحدة إلى الشارع وقد استكملت زينتها، وتسير أمام الناس في صورة ملفتة للنظر، فإذا طمع فيها أحد الرجال واستهوته وطلبها، ردت عليه

أنه لا يمكنها أن تذهب إلى أحد، ولكنه يستطيع أن يتبعها إلى منزلها، وهناك في منزلها يدفع الرجل ثمن شهوته غاليًا، إذ وصل ذلك الثمن أحياناً كما في رواية المقريزي إلى حد قتله وسلب ما معه من أموال (أحمد، ع.1999: 155- 156).

ومن خلال قراءة النص المذكور على نحو متأن يتضح أن "غازية" عندما احتالت على الرجال كانت فتاة بالغة ولم تكن صبية صغيرة، إذ أن نضجها كان مغريًا لهم للتعرض لها، ومن بعد ذلك اتباعها حتى المنزل بطبيعة الحال، بل وفي مقدورنا الافتراض أيضًا بأنها لم تكن جميلة فقط على حد قول المقريزي، بل كانت متوافقة مع الذوق العام لرجال ذلك العصر "بيضاء البشرة، ناعمة الملمس، ذات وجه مستدير يشبه القمر في استدارته، مفرطة البدانة"، فقد تمكنت من الاحتيال على عدد كبير من الرجال، وهو أمر ما كان يتأتى لها ما لم تكن بتلك المواصفات الواردة في القصص المصري من ألف ليلة وليلة.

من ناحية أخرى؛ كانت السيدة العجوز تستخدم جمال المرأة في الاحتيال على الماشطة موهمة إياها أن غازية المرأة الجميلة هي عروس وتحتاج إلى أن تتزين، فالمصادر تتحدث عن دور الماشطة (صفاء، ع.2017: 11، 67) التي كانت تقوم بتجميل النساء في الحمامات العامة وكذلك في الريف، وكانت تعير النساء الملابس والحلي في مناسبات الزواج (متز، أ.1947: ج285/2 – 286)، ويبدو أن هذه كانت فرصة سانحة للعصابة للإيقاع بأكثر من سيدة تعمل في هذا المجال والسطو على ما معها من حلي وملابس فاخرة بطبيعة الحال.

الجريمة المنظمة:

إن التعريفات الحديثة للجريمة المنظمة على أنها مجموعة الأفعال أو العمليات الإجرامية التي تقوم بها جماعة تتألف من ثلاثة أشخاص فأكثر، تكون منظمة ومرتكبة خلال حيز زمني متصل وطويل (هيثم، ع.2010: 22)، تنطبق على "عصابة غازية" في العصور الوسطى، فهم رجلان وامرأة شابة وسيدة عجوز، نجحوا في التخطيط لارتكاب جرائمهم بشكل منظم من خلال سيناريو الإيقاع بالرجال والنساء واستدراجهم إلى الدار، ثم السطو على ما

معهم من ملابس وأموال وحلي، ثم قتلهم خنقًا، ودفنهم في أرض الدار، أو إلقاء المقتول في موقد الطوب الفخاري لتحترق عظامه. وقد نجحوا في تكرار فعلتهم أكثر من مرة حتى فُقِدَ جماعة من الناس، لأنهم على حد قول الدواداري (ت. 732هـ/ 1331م) في كتابه كنز الدرر وجامع الغرر "كانوا ينتقلون من مكان إلى مكان ليُخفى أمرهم" (الدواداري،ع.1960: ج103/9).

السلطة والعقاب:

يختص منصب الوالي بإدارة السجون وملاحقة أصحاب الجرائم ومرتكبي المخالفات، وقد حمل لقب صاحب الشرطة أو والي الحرب لأنه من أرباب السيوف، ويساعد الوالي عدد من الموظفين للقيام بالمهمات الموكلة إليه كالأعوان والنقباء والجبلية والطواشية والجنادرية (الحرس أو العسس) الذين يرسلون للقبض على المتهمين وعلى الأغلب من أصحاب الجرائم (هالة، ن.2008: 77، 82). وقد عاقبت السلطات كل مَنْ تحول إلى مجرم يقتل الناس، فكانت عقوبة القتل، والسجن، والتعذيب (عامر، ن.2005: 210، 219) تنفذ بحق مرتكبي جرائم القتل في عصر المماليك.

وهناك طرائق أخرى كثيرة للعقاب تفنن الحكام في تنفيذها، ومن هذه التشهير والتجريس والعصر (عبد الرؤوف، ج.2012: 150، 151)، أما عقوبة التسمير في قصة غازية، فتعني دق بعض أعضاء المذنب في لوح خشب بواسطة مسامير غلاظ، وأحيانًا يوضع وهو بهذه الصورة على جمل ليشهر في القاهرة، فإذا حصلت له شفاعة نزعوا المسامير من جسده (سعيد، ع.1992: 110 – 111)، وهو ما حدث لغازية وفق رواية المقريزي "ثم انطلقت المرأة بعد يومين، فأقامت قليلاً وماتت". أما إذا لم تحدث له شفاعة، فينتهي أمره غالبًا بأن يوسط، ومعنى التوسيط ضربة بواسطة السيف بقوة قرب وسطه، فينقسم جسمه إلى نصفين (سعيد، ع.1992: 111)، وأغلب الظن هو ما حدث لبقية أفراد العصابة.

مسجد الخناقة:

أصبح المسجد في الفترات الأخيرة من العصر الإسلامي لا يمثل بالضرورة مركز الثقل الذي تتبلور حوله المدينة الإسلامية، بل إن مكانة المسجد في المدينة أضحت تعبر عن مدى ارتباط الناس بالإسلام ديناً ودنيا (خالد،ع.2012: 51). ومن منطلق أن المسجد يعتبر أفضل موقع للعبادة، وهو مكان مقدس وخال من الذنب والرجس، لذا اتجه العقل الجمعي بعد القضاء على غازية وجماعتها إلى تحويل دارهم التي شهدت تلك الأفعال الشنيعة إلى مسجد عُرف بمسجد الخناقة، يرتاده جموع العابدين والمصلين كنوع من التطهير لتلك البقعة أفضل من تركها مكاناً مهجورًا (أشرف، ص.2017: 15).

خاتمة ونتائج:

من الطبيعي أن المصادر لم تشر إلى حالات القتل الفردية للعامة، بل اهتمت بالطبقة الخاصة أو القضايا العامة (هالة، ن.2008: 163)، إلا أن قصة غازية الخنَّاقة أوردها كلٌ من الدواداري (ت.709هـ)، واليونيني (ت.726هـ)، والنويري (ت.733هـ)، والذهبي (ت.748هـ)، ومفضل بن أبي الفضائل (ت. بعد 759هـ)، وبدر الدين العيني (ت. 855هـ). الأمر الذي جعلها جديرة بالملاحظة والدراسة باعتبارها صفحة من تاريخ الجريمة النسائية في مصر خلال العصور الوسطى. ولقد خلص البحث إلى عدة نتائج يمكن إجمالها على النحو التالي:

- اهتم المماليك بالنظم الإدارية التي تساعدهم على استتباب الأمن؛ لذلك كان الأمن الداخلي مستتبًا إبان فترة عصر المماليك البحرية.
- تفننت المرأة القاهرية خلال عصر سلاطين المماليك في مختلف الوسائل التي تظهر بها جمالها وفتنتها، فحرصت على العناية بنفسها وجسمها، فخرجت بكامل زينتها في الشوارع والطرقات، الأمر الذي أسهم في تمكن الفاحشة من المجتمع.
- يعتبر التسمير والتوسيط من العقوبات التي لم تظهر إلا في عهد المماليك (محمد، ع.2016: 84)، وقد انطوى تنفيذها على الكثير من العنف والقسوة والشدة وعدم الرأفة،

ولتحقيق الغرض من العقوبة، وهو العظة والردع العام، كانت تُنفذ أمام أكبر حشد من الناس، لذلك نفذت على أبواب المدن، أو في الأحياء السكنية، أو في الأسواق العامة، وشملت كافة فئات السكان الاجتماعية والعمرية (مبارك، م.2010: 221).

المصادر والمراجع العربية:

- أحمد، عبد الرازق (1999). المرأة في مصر المملوكية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- إسماعيل، عبد المنعم محمد قاسم (1988). الأمراض الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية المملوكية في مصر زمن المماليك البحرية (648 – 784هـ/ 1250 – 1382م). رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الإسلامي، جامعة عين شمس، مصر.

- أشرف، صالح محمد سيد (2017). "غازية الخنَّاقة: صفحة من تاريخ الجريمة النسائية". جريدة القاهرة، أسبوعية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة المصرية، العدد (908)، الثلاثاء 12 ديسمبر 2017. ص15.

- أشرف، صالح محمد سيد (2018). "الشذوذ الجنسي في مصر خلال عصر سلاطين المماليك: سلوك العامة نموذجًا"، تحرير: محمد عبد الرحمن يونس، موسوعة الجنسانية العربية والإسلامية قديمًا وحديثًا. لندن: دار إي–كتب. ص211. ص244.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (2018). كتاب الحيوان/ نسخة إلكترونية عبر موقع الوراق. أبوظبي: القرية الإلكترونية (تاريخ الاطلاع: 20 يونيو 2018).

- حسن، فرحان عبد الساتر عطية (2010). "الجرائم في مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة (784– 923هـ/ 1382 – 1517م)". مجلة كلية اللغة العربية (أسيوط)، جامعة الأزهر (مصر)، العدد (29)، ج2. ص1411. ص1519.

- حسين، عاصي (1992). تقي الدين المقريزي: مؤرخ الدول الإسلامية في مصر. بيروت: دار الكتب العلمية. (جزء17/ سلسلة أعلام المؤرخين)

- خالد، عزب (2012). التراث العمراني للمدينة الإسلامية.- الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (1960). كنز الدرر وجامع الغرر/ تحقيق: هانس رُوبرت رويمر.- القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

- سامية، علي مصيلحي (2005). "البغاء في مصر في العصر المملوكي (648 – 923هـ/ 1250 – 1517م)".- حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس (مصر)، المجلد (33) يناير – مارس، ص107. ص163.

- سعيد، عبد الفتاح عاشور (1992). المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك. القاهرة: دار النهضة العربية.

- صفاء، عبد المنعم (2017). داية وماشطة: عادات وتقاليد. القاهرة: دار غراب للنشر والتوزيع.

- عامر، نجيب (2005). "السجون والتعذيب في مصر زمن دولة المماليك (656 – 930هـ/ 1258 – 1517م)". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)، العدد (6) تشرين أول، ص197. ص235.

- عبد الرؤوف، جبر القططي (2012). السجون في مصر وبلاد الشام في الدولتين الأيوبية والمملوكية (567 – 923هـ/ 1171 – 1517م). رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الإسلامي، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.

- العيني، بدر الدين (2018). عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ نسخة إلكترونية عبر موقع الوراق. أبوظبي: القرية الإلكترونية (تاريخ الاطلاع: 20 يونيو 2018).

- مبارك، محمد الطراونة (2010). الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الجراكسة. عمان: دار جليس الزمان.

- متز، آدم (1947). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو، عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

- محمد، الششتاوي (1999). متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني. القاهرة: دار الآفاق العربية.

- محمد، عبد الغني الأشقر (2016). الشرطة في مصر من صدر الإسلام إلى نهاية عصر المماليك. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- محمود، الحويري (2003). مصر في العصور الوسطى: دراسة في الأوضاع السياسية والحضارية. الجيزة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (1997). السلوك لمعرفة دول الملوك/ تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

- هالة، نواف الرفاعي (2008). السجون في مصر في العصر المملوكي (1250 – 1517م). رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الإسلامي، الجامعة الأردنية (عمان)، الأردن.

- هيثم، عبد الرحمن البقلي (2010). غسيل الأموال كإحدى صور الجريمة المنظمة: بين الشريعة والقانون المقارن. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Ashraf, Salih (2016). Sexuality In Medieval Ages: The case of society during Mamlūk sultans' era (1250 - 1517).- Saarbrücken: Noor Publishing.